القارئ في الترجمة
(نحو قراءة منهجية للترجمة)

د. بلعابد عبد الحق
أستاذ التنسيق المنهجي للغة وعربية التخصص
جامعة الجزائر(قسم الترجمة)

" ما من لسان
أمكنني تعلمه إلا وقد
أنفقت على تعلمه،
وتعبت في معرفته لأن معرفة
اللسان زيادة إنسان "
أبو حامد الغرناطي[تحفة
الألباب]

" تعتبر الترجمة إحدى
النمـاذج
والقواعد الهامة في التأويل،
لأنهـا
ترغمناعلىإعادة بناء وتشكيل
المعنى
الحقيقي للنص داخل أفق
لغوي جديد.."
- هـ.ج.غـاداميـر-

عتبة منهجية :

غدا المصطلح محل إهتمام الكثير من الدارسين، لوعيهم بضرورته في العلوم المراد
درسها، فالمصطلحات مفاتيح العلوم، فنحن اليوم لا نسائل العلوم بقدر مساءلتنا لأجهزتها المفاهيمية والمصطلحية، فقضية المصطلح، وكيفية وضعه تطرح بحدة الآن، لأنه ما من لغة إلا وتعتمد على هذه الترسانة المصطلحية لتعريف العلوم، وتحديد مجالاتها، وتخصصاتها، وليست الترجمة ببعيدة عن هذه المطارحات، كونها من بين الإجراءات المتبعة لوضع المصطلح، مما اقتضى الأمر البحث عن إبستيموجيا للترجمة، واضحة المعالم، بيّنة المفاهيم،
محكمة المصطلحات.

لذا سنقوم بإظهار دور المترجم، ذلك القارئ الذي لابد عليه أن يعي جيدا بقضية المصطلح، وبأنواع النصوص المترجمة، ومستوياتها من جهة أخرى، وعلى وجه الخصوص بالكيفيات الترجمية، والطرائق الترجمية المتبعة في كل نص، لئلا يقع في الخلط المنهجي، فترجمة نص أدبي(شعر، رواية، مسرحية)، لا تخضع بالضرورة إلى نفس المستوى الترجمي المتعامل به مع النص العلمي، أو النص الفلسفي، لهذا انبنت إستراتيجيتنا على البعد الديداكتيكي، والإبستومولوجي قصد وضع قراءة منهجية للحقل الترجمي، بالحفر في بعض بنياته المصطلحية ومساءلتها، وهذا ما سيظهره المصطلحين المركزيين في البحث، القارئ وتمظهراته من جهة، والترجمة وحدودها من جهة أخرى :

1- حدود القارئ، حدود الترجمة :

تعد هذه النقطة عتبة منهجية لضبط المصطلحات المشتغل عليها في هذا البحث، ففي البدء لابد أن نعرف من هو القارئ ، وما هي الترجمة كمفتاحين إجرائيين ؟وكيف يكون القارئ بنية من بنيات النص الترجمي ؟، وكيف تكون الترجمة طريقة في القراءة والتحليل للنصوص الأدبية، والفلسفية، والعلمية، منخلال مصطلحات شارحة لها ؟، وهل نحن نقرأ المترجم(الناقل)، أم المترجم عنه(الكاتب)، أم المترجم له(القارئ)؟، وما هي العلاقات التواصلية والتداولية التي تشرطهم لتحقق تفاعليتهم ؟

كل هذه الأسئلة وأسئلة أخرى سنحاول الحفر فيها، للإجابة عنها لأن الترجمة نص مفتوح نمارس فيه الإجابة عن نص بدئي :

أولا- حدود القارئ :

1- القارئ :

البحث عن القارئ الضائع في الترجمة قد يطول بنا، وهذا لكثرة الدراسات المنجزة حول القارئ في سوسيولوجيا الأدب، اللسانيات النصية، والسيميائيات، وجماليات التلقي وإستجابة القارئ...كل هذه الإتجاهات لها قارئ خاص تعي به، ويعي بها، مشروط بخلفيتها المعرفية و المرجعية.

ففي البدء كان القارئ خبيئ المعاجم فهو :

" من يرسل إليه الكتاب...بحيث نجده يختلف بإختلاف مستويات التلقي والإدراك..."(1)،

فالقارئ إذا ليس واحد، ولكن هناك عدة قراء يختلفون بإختلاف مستوياتهم في تلقي النصوص عموما، والنص الترجمي على وجه الخصوص، لذلك نجد كل المشتغلين على الحقول السالفة الذكر، قد حددوا معالم قرائهم ومفاهيمهم، فـ(مانفرد ناومن) يرى فيه" ذلك الشخص التاريخي الحقيقي الذي يؤسس نقطة إلتقاء مع الأثر المنجز"(2)، وهذا ما يعرف عند(ياوس) **بالقارئ التاريخي** المعاصر لإستقباله للنصوص، العارف بها والمواجه لها، لأنه منخرط في سننها الفنية، وأجناسها الأدبية، فهو قادر على ترجمتها ترجمة تأصيلية.

أما **القارئ الضمني**، الذي إقترحه (فولف غونغ إيزر)، فهو ليس شخصا خياليا مدرجا داخل النص، ولكنه دور مكتوب في كل نص، ويستطيع كل قارئ أن يتحمله بصورة إنتقائية، وجزئية، وشرطية(3)، فشرط التلقي عند "أيزر"، والتلقي الترجمي على وجه الخصوص، هو تفاعلية القارئ مع النص ليعيد بنينته من جديد، وهذا ما يقوم عليه فعل الترجمة.

أما قارئ (أنبرتو إيكو)، فهو **قارئ نموذجي**، يحمل جماع شروط النجاح أو السعادة التي وضعت نصيا...(4)، فالنص و/أوالنص الترجمي في حال ظهوره من خلال سطحه اللساني يمثل سلسلة من الحيل التعبيرية التي ينبغي تفعيلها من المرسل إليه(القارئ الترجمي).

فكل هؤلاء القراء ماهم غلا بنيات نصية أو خارج-نصية، تعضد النص المترجم، وتحدد مرجعياته المعرفية، فالقارئ التاريخي، أو الضمني، أو النموذجي، هم نحن وأنت و أنا، من حيث هم فعالية نصية، وتاريخية، وإجتماعية، وترجمية، ولكن أين القارئ الترجمي من كل هؤلاء القراء :

2- القارئ الترجمي :

هاهو القارئ الترجمي يظهر من بعيد عاليا على برج بابل، فبعد إستعراضنا للقراء السابقين، بدأت تتضح لنا معالم، ومفاهيم القارئ الترجمي، بأنه هو هم ولكن يختلف عنهم ويغايرهم، **كونه قارئ محترف بممارسته للطرق الترجمية**، بمواجهته للنصوص التي يتموضع فيها هؤلاء القراء، مستعينا بكفاءات تقدره على تحقيق إستراتيجيته الترجمية من خلال(5) :

3- مستويات الكفاءة الترجمية :

1- الكفاءة اللسانية :

والتي تمنح الدوال النصية واللسانية، والخارج نصية للغة النطلق دلالات تراعي القواعد البنائية للغة الهدف، وبهذا المعنى يطرح المرسل إليه(المتلقي) دوما على أنـه العامـل (opérateur)- ليس التجريبي بالضرورة – الجدير بأن يفتح القاموس لدى كل كلمة، وأن يلجأ إلى سلسلة من القواعد النحوية السابقة في سبيل أن يفقه وظيفة العبارات المتبادلة في سياق الجملة الآنفة، وعليه نقول أن كل رسالة تفترض كفاية نحوية لدى المرسل إليه، حتى ولو كان النص قد بث بلغة لا يسلّم بها سوى الملقي حيث يقر بنفسه بعدم وجود تأويل لساني ممكن، إنما يبين في نصه على الأكثر أثر إنفعالي، وإقتراح خارج لساني(6).

2- الكفاءة الموسوعية :

وهي عبارة عن ذخيرة كبيرة من المعلومات المشكلة للسياق العام للنص المترجم، حيث تتضمن هذه المعلومات المعارف والمعتقدات، ونظام التمثلات والقيم، والتأويلات الممنوحة للعالم الخارجي.

3- الكفاءة المنطقية :

وهي من بين ما تقوم به الترجمة، حيث تفترض إقامة علاقات مختلفة بين عناصر متعددة، مثل علاقة السبب بالنتيجة، أو العكس، أو الإنتقال من شرط الإمكان إلى شرط الضرورة، أو علاقات التماثل والإختلاف في السمات، الأمر الذي يمنح الكفاءة المنطقية أهمية خاصة في فعل القراءة.

4- الكفاءة التأويلية :

إن فعل التأويل هو تفعيل دلالي لكل ما يود النص قوله عبر تعاضد قارئه الترجمي (المترجم)، بإستحضاره واستجماعه وتمثله لكفاءته السابقة، لملء الفراغات الدلالية التي ستواجهه بها بياضات النص ليتم بذلك مشروعه الترجمي.

وبعد مقاربتنا لمعالم ومفاهيم هذا القارئ الترجمي، نجده يتمفصل على المستوى المنهجي إلى **مترجم بياني** و**مترجم مصطلحي** :

1- المترجم البياني :

هو ذلك القارئ الترجمي، السالك لطرق البيان، الكاشف عن شكل مضمون النص المراد ترجمته(النص الترجمي)، مشروطا بالقواعد

البيانية التي وضعها " الجاحظ "، ليقيم بذلك معالم نظريته في الترجمة، والتي يمكن أن نصطلح على تسميتها " **بالترجمة البيانية** "(7)، إنطلاقا من تعريفه لمفهوم البيان وتقسيماته " وهو اسم جامع لكل شئ كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله...بأي شئ بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع "(8).

لهذا كان على المترجم عند الجاحظ من (9) :

1- " أن يكون بيانه في نفس الترجمة في نفس علمه في نفس المعرفة "، يؤكد هذا على أهمية الإلمام بالموضوع إلى جانب العنصر البياني من طرف القارئ الترجمي/المترجم،
فهو يوازن بين بيانين ويزن بين علمين، " فكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق والعلماء أقل، كان أشد على المترجم ".

2- يجب أن يكون المترجم، " أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية "، وأن المترجم، " لا يؤدي أبدا ما قال الحكيم على خصائص معانيه، وحقائق مذاهبه، ودقائق إختصاراته، وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيها حقوقها، ويؤدي الأمانة فيها...إلا أن يكون في العلم بمعانيها، واستعمال تصاريف ألفاظها، وتأويل مخارجها مثل مؤلف الكتاب وواضعه ".

3- على المترجم أن يعرف أبينية الكلام وعادات القوم، وأساليب تفاهمهم، وهنا يبرز "الجاحظ" دور الكفاءة الموسوعية لدى المترجم، المتضمنة لعاداته وتقاليده وثقافته.

4- تأكيده على أهمية المراجعة والتدقيق من طرف المترجم، ليأمن الخطأ الواقع في النتسخ.

5- تنبيه على أن كتب الدين مستعصية، وخطأ المترجمين فيها أخطر.

6- ترجمة الشعر عسيرة " لأن الشعر لا يستطاع ترجمته ولا يجوز عليه النقل، ومتى حوّل تقطع نظمه وبطل وزنه، وذهب حسنه، وسقط موقع التعجب فيه ".

7- الإهتمام بإفهام القارئ واستهدافه، لأن مدار البيان والتبين على ذلك، وهذا ما يعرف بالترجمة الإستهدافية، المستهدفة لقارئها.

وكمثال على ما ذكرنا، نجد من بين المترجمين الذين يستحقون هذا الوصف، العالم الكبير "سليمان البستاني "(1856-1925)، الذي يعد بحق أنموذج للمترجم البياني بتعريبه وترجمته " **إلياذة هوميروس** " شعرا، من أصلها اليوناني، فكان العارف باللغتين المترجم منها والمترجم إليها، ولم يكتف بذلك بل تعمق في الفلسفة، والحضارة وثقافة وفنون تلك اللغة، لينظم الإلياذة شعرا، وما وضعه من مقدمة وشرح مطول لها، يعد موسوعة بحد ذاتها، ليس في اللغة العربية

فقط، ولكن في اللغات الأخرى التي ترجمت إليها، وهذا مثلما فعل الشاعر الإمريكي " بيار تيلر " لما تصدى لترجمة **فاوست** لـ" غوته ".

نخلص إلى أن " الجاحظ "، على الرغم من أنه لم يكن مترجما ممارسا، غيرأنه نظر إلى عملية الترجمة بمنظار المستعمل الفعلي، على أساس اللغة المنقول إليها (العربية)، مفكرا في إمكانية النقل منها من خلال مشروعه البياني.

وقبل الخوض في معرفة المترجم المصطلحي، استوقفتنا دراسة جادة مقاربة لهذا القارئ الترجمي، وهي دراسة "د.طه عبد الرحمن" في كتابه[فقه الفلسفة، الفلسفة والترجمة](10)،
الذي أراد بحفره في ترجمة النصوص الفلسفية، الكشف عن طرق التفلسف فيها، ولعله أصاب في هذا التخصيص لأن الفلسفة قوام العلوم الإنسانية، فكان قارءه الترجمي-الفلسفي متمفصل إلى :

1- المترجم التحصيلي :

هو عبارة عن المترجم الذي ينقل النص الفلسفي على مقتضى التحصيل، لا فارق بينه وبين المتعلم إلا أن هذا يتلقى تعلمه بقصد التمكن فيه، وهو يتلقاه بقصد تمكين المتلقي منه،
والترجمة التي تقوم بذلك هي **الترجمة التحصيلية** (11).

2- المترجم التوصيلي :

هو عبارة عن المترجم الذي ينقل النص الفلسفي على مقتضى التوصيل، لا فارق بينه وبين الراوي، إلا أن هذا ينقل ما علم به بقصد إخبار المتلقي، بينما هو ينقله إليه بقصد تعليمه، والترجمة التي تقوم بهذا هي **الترجمة التوصيلية** (12).

3- المترجم التأصيلي :

هو عبارة عن المترجم الذي ينقل النص الفلسفي على مقتضى التأصيل، لا فارق بينه وبين المؤلف، سوى أن هذا ينشئ إبتداء من نصوص متفرقة معلومة وغير معلومة دامجا بعضها في بعض، وذاك ينشئ إبتداء من نص واحد معلوم دامجا بعضه في بعض،
والترجمة التي تقوم بذلك هيـ**الترجمة التأصيلية** (13).

وهذا الأخير، أي المترجم التأصيلي نجده الأقرب إلى المترجم البياني في تأصيلهما للنص الترجمي، لأنهما في " استعمال تصاريف ألفاظها، وتأويل مخارجها مثل مؤلف الكتاب وواضعه "[الحيوان، ص51]، غلا أن

لمترجم التأصيلي أعنى بطرق التفلسف منه بالطرق الأدبية أي(بالترجمة الفلسفية من الترجمة الأدبية).

2- المترجم المصطلحي :

إن العلوم والتقنيات اليوم، تعتمد بالأساس على المصطلح، فلا يسأل عن العلم، إلا ويسأل عن جهازه المصطلحي.

ولما كانت الترجمة من بين الإجراءات العلمية والعلمية لوضع المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي(14)، لأن المصطلح المراد ترجمته :

- إما أن يكون موجودا من قبل، فيقوم المترجم بمراجعته وتدقيقه، ثم تقييده وتوثيقه.
- وإما أن يكون موجودا في اللغة المترجم إليها، فيتبين مفهومه في اللغة المترجم منها، فيجد له مقابلا، ليسهل بذلك على المترجمين الآخرين، قصد توحيد الإستعمال.

فالمترجم أول من ينخرط في البحث المصطلحي، لأنه "منتج المصطلح، وأول من يصطدم به في لغته، ولا يصل إليه المصطلح من المصطلحي إلا بعد أن يترجمه، ويتجسد في الوثائق المترجمة التي يستند إليها المصطلحي فيما بعد لتجميع المصطلحات وتوحيدها"(15)، لذا لا بد على المصطلحي من خلفية ترجمية لكي يتبين حاجة المترجم، ومقتضيات عمله المصطلحية.

وقد أدرك المجمعيون أهمية ترجمة المصطلحات، فحاولوا أن يضعوا الضوابط لنقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية، ومن هذه الضوابط (16):

1- تفضل الكلمة العربية القديمة على الجديدة إلا إذا شاعت، فنيظر المجمع في اختيار المختصين في شؤون العلوم العربية لإخراج المصطلحات العلمية القديمة من الكتب العربية، وعرضها على اللجنة المختصة.

2- تفضل الكلمة الواحدة على الكلمتين فأكثر، عند وضع إصطلاح جديد، إذ أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك تفضل الترجمة الحرفية.

3- تخصص كل صيغة من صيغ اسم الآلة لترجمة معنى من المعاني الجديدة :

1- فصيغة (مفعال) للدلالة على آلات الكشف، وهي منتهية بالكلمة (scope).
2- وصيغة (مفعل) للدلالة على آلات القياس، وهي منتهية بالكلمة (meter).

ج- وصيغة (مفعلة) للدلالة على آلات الرسم، وهي منتهية بالكلمة (graph).

وفي هذه الحالة إنعدام المصطلح في اللغة المترجم إليها، ستشكل **الترجمة المصطللحية** عنصرا رئيسيا في هذه العملية، والتي ينبغي أن يتصدر لها مترجم متمرس بالطرق الترجمية، قادر على الإلمام بالمواضيع، ولتسهيل مهمة المترجم المصطلحي وضعت له الهيئات المتخصصة، والمتعاملة بكثرة مع النصوص الترجمية، مثل هيئة الأمم المتحدة،
والجامعة العربية، معاجم خاصة بالمترجمين مثل:léxique général ، الذي صدر سنة 1991، و**دليل المترجم**(عربي-إنجليزي)، الذي نشره قسم الترجمة العربية بمكتب الأمم المتحدة، في عامي 1984-1989.
كما أحدثت مواقع للمصطلحات على شبكة الأنترنيت، أهمها موقع : http://babelfish-altavista.digital.com

ووضع كذلك بنك للمصطلحات العلمية والتقنية، ليستخدمه المترجم في عملية الترجمة،
فـ" قبل أن يشرع المترجم بترجمته للنص، يقرأ النص بأكمله، ثم يضع خطا تحت كل كلمة أو مصطلح أو عبارة لا يعرفها، وعندما ينتهي من ذلك، تدخل في الحاسب الإلكتروني بواسطة آلة كاتبة متصلة به عل شكل أسئلة، فيقوم الحاسب بترتيب هذه الكلمات ألف بائيا، ثم يبحث عنها في المصطلحات المخزونة في بنك المعلومات، من أجل الحصول على مقابلاتها في اللغة المترجم إليها، ويمكن استخدام كل اللغات المخزونة في الحاسب، لغة يترجم منها وإليها "(17).
وبهذا نعلن عن موت المترجم/أوموت الترجمة، أي نمط معين من الترجمة والمترجمين التقليديين، وظهور مترجم المستقبل، المواجه للمد التكنلوجي، والمنخرط في السياق العولمي الجديد، بحيث يصبح مهندسا لغويا للنصوص المترجمة، عارفا على وجه الخصوص كما يقول " كنغسكوت "(kingscott) (18):
- بالمصطلح التقني.
- وأشكال التبادل المصطلحي.
- وتقنيات الكتابة العلمية.
- وقيم الفهم عند القارئ.

وعليه فإن المترجم يخدم قضية المصطلح، والتي ستخدم قضية الترجمة، بتضييقها للعجز المصطلحي الموجود، وليسهل عليه تأصيل النص الترجمي بعد ذلك، ليسلك بما يعرف اليوم بالترجمة التخصصية، التي تحتاج إلى مترجم متخصص في جميع الميادين، لتفتح الدوائر

الترجمية أمام الإختصاصات، لنجد مترجم متخصص في الشؤون القانونية، ومترجم متخصص في الإتفاقيات والعقود الدولية، ومترجم متخصص في الكمياء أوالبيولوجيا،
لنخرج من إختزالية الترجمة العلمية، والترجمة الأدبية.

فإذا ما عرفنا من هو القارئ المقصود، فما هي الكيفية الإجرائية التي يتوسلها هذا القارئ الترجمي ؟

ب- القراءة الترجمية/قراءة منهجية :

لما كان على المترجم/القارئ أن يواجه النصوص فهما وإدراكا ثم ترجمة، وجد نفسه مجبرا على أن يفعلها قراءة .
والقراءة أداة منهجية، وآلية إجرائية لفهم النصوص الشعرية، والروائية، والمسرحية، والعلمية
لذا ربطها " إسكاربيت " بجانبها السوسيولوجي، لأنها من المبادئ الأساسية للتواصل الأدبي الضامنة لتطوره من جهة، والمحددة لمدى مقروئية نصوص الكاتب من طرف القارئ، وهو جانبها الجمالي من جهة أخرى (19).
ولما كانت **القراءة الترجمية، قراءة منهجية واعية باختياراتها الإستراتيجية في زمن العولمة** ، لزمها أن تعلم أيضا، " أن لغة من اللغات لا تطابق لغة أخرى من جميع جهاتها، بحدود صفاتها، في اسمائها وأفعالها وحروفها، وتأليفها وتقديمها وتأخيرها، وإستعاراتها وتحقيقها، وتشديدها وتخفيفها، وسعتها وضيقها، ونظمها ونثرها، وسجعها ووزنها، وميّلها "، كما ذكره التوحيدي(20).
لهذ فهي " تشتغّل مجموعة مجموعة من عمليات التحليل تطبقها على نص معطى (النص الترجمي)، لتقدم نفسها كإنتاج...إنها قراءة لاشتغال النص، أي للعمليات التي تؤسسه كنص من النصوص، وتتسم بكونها قراءة غير منتهية ما دامت تظل مفتوحة أبدا على تقنيات تحليلية أخرى معتبرة نفسها كتطبيق وممارسة "(21).

فنجد القراءة المنهجية في مواجهتها للنصوص الأدبية، وغير الأدبية من خلال ما ذكرناه،
تحترم مستويات النصوص المرد قراءتها/ترجمتها، وهذه المستويات هي ما جاءت بها الدراسات اللسانية والسميائية وتحليل الخطاب (22):
1- المستوى الصوتي.
2- المستوى المعجمي.

3- المستوى التركيبي.
4- المستوى الدلالي.
5- المستوى التداولي .

ولما خلصنا من تحديد كل من القارئ الترجمي، والقراءة الترجمية، نأتي الآن إلى الحفر في حدود الترجمة، وطرائقها التحليلية، لنؤسس عليها قراءتنا المنهجية لها بها :

ثانيا - حدود الترجمة :

1- من المعجم إلى الدلالة :

الناظر في الحقل المعجمي و الدلالي لكلمة(ترجمة)، يجدها لا تخرج في جميع اللغات عن كونها نقل من لغة إلى لغة أخرى، سواء تعلق هذا النقل بمفردات أو نصوص أو كتب بأكملها، وإن اختلفوا في طرائق هذا النقل والتحويل.

فكلمة ترجمة أصيلة في اللغة العربية، عرفها الآكاديون، والآراميون، والسريانيون بـ(تُرجمانو، والواو علامة الرفع عندهم)، وكانت تعني تفـسير الكـلام، وما كـلمـة (DROGMAN)، في الفرنسية، والإنجليزية، إلا كلمة(تُرجمان)العربية، والتي طرأت عليها تغيرات في رحلتها الـترجمية الحضارية، ولـم يبـق منها غير نبرها الصوتي الـدال عليها(23).

والترجمة، والترجمان في اللغة العربية، يراد بهما الناقل من لغة إلى لغة أخرى، والمفسر للكلام، المبيّن له(24) :

- **فالترجمة باللسان هي للترجمان** (interprète).
- **والترجمة بالكتابة هي للمترجم** (traducteur)، كما حقق ذلك "السمعاني" في **(دلالاتـه)**، وهو ما تذهب إليه غالبية المعاجم اللسانية المتخصصة الآن (25). فاللغات اللاتينية لم تخرج عن هذا الحقل المعجمي و الدلالي السابق، فهي في اللاتينية Traductio، وفي الفرنسية traduction، وفي الإيطالية traduzione، وفي الألمانية نجد Ubersetzen، أو ubertragen.

فكل هذه اللغات اللاتينية تحمل معاني النقل من لغة إلى لغة أخرى، والتحويل من مكان إلى آخر، والعبور والإختراق والمجاز والتجاوز، كما حملتها نظيرتها العربية.

ولكن لنترك للمشتغلين على مقارنة اللغات، ليحفروا في مدى تطابق هذه الدلالات اللغوية لكلمة(ترجة)، في تلك اللغات، ونمضي نحن في تبيان معالمها ومفاهيمها.

ومن هنا يمكن حدّ الترجمة بأنها **نقل من نظام لساني إلى نظام لساني آخر، بفعل التحويل، قصد تغييرحاله.**
إلا أننا نجد هذا التعريف يخفي أكثر مما يظهر، فالترجمة هي هذا وغيره، لأنها وهي تنقل بفعل التحويل من نظام لساني إلى نظام لساني آخر، تقوم بانتقالات أخرى عبر قناتها الترجمية من **حضارة إلى حضارة، ومن ثقافة إلى ثقافة، ومن فلسفة إلى فلسفة أخرى، وهذه هي رؤيتها العولمية**، كون الترجمة لغة غيرية تبتعد عن الأصل لتقترب منه في آن، فهي بين الذهاب والإياب تعمل على **رفع قلق العبارة الترجمية/النص الترجمي**.

3- منارة التأويل (رهان التأويل في الترجمة):

سنقدم مثالا تطبيقيا عن القراءة المنهجية للترجمة، وسنبدأ مما انتهى إليه اللساني(ياكبسون)
في مقالته حول الترجمة ضمن كتابه المتداول(26)، عندما تعرض للمثل الإيطالي المشهور: traduttore,traditore ، وعلقه بالسؤالين الهامين:مترجم لأي رسالة، وخائن لأي قيمة ؟
فسنشغل عقلنا التأويلي للكشف عن هذا الإله المتخفي وراء الترجمة(اللغة الرجمية)،
مقاربين بذلك ما جاء في الحقل المعجمي والدلالي، لرفع قلق العبارة الموجودة في النص المراد ترجمته، فعند نقل هذا المثل إلى الفرنسية كما فعل "ياكبسون"، سيصبح:-

Le traducteur est un traitre

فأول ملاحظة، هي وجود ذلك التقارب الصوتي والكتابي والإشتقاقي، بين الكلمتين الإيطالية والفرنسية للأصلهما اللاتيني، كذلك تلك العلاقة الجناسية(جنـاس نـاقص) بين الكلمتيـن،
فالمترجم إن كان خائنا للغته الأصل من جهة، فهو أمين في نقله لها للغة الهدف من جهة أخرى.
أما إذا عدنا للغة الفرنسية، فنجد كلمة خائن(traitre)، تقارب الفعل الذي هو من مشتقاتها
(traiter)، أي **داوى**، أو **عالج**، فالمترجم وإن كان خائنا(traitre)، إلا أنه سيقوم **بمعالجة**

(traiter) النص المترجم، بحل مستغلقه ، وتبيين مبهمه، فرأينا أن فعل عالج في اللغة الفرنسية يحمل نفس الرسم الخطي/الكتابي، والمخرج الصوتي لفعل **ترجم**(traduire)،
كذلك القول عنه في اللغة الإنجليزية (traitor)، وبهذا يرفع قلق العبارة الترجمية.
ولكن إن سهل علينا النقل من اللغة الإيطالية إلى اللغة الفرنسية، لإنتمائهما لنفس العائلة اللغوية، فهل سيسهل علينا نقل وتحويل هذه العبارة إلى اللغة العربية ؟ :
لذا سنستدعي ذلك **القارئ الترجمي والمترجم البياني**، العارف بالطرق الترجمية، السالك لمسالكها، قصد رفع قلق هذه العبارة، والذي سيّمر في ترجمته بالمراحل الثلاث التي ضبطناها سابقا :
1- **الترجمة التحصيلية** : والتي سيكتفي فيها المترجم التحصيلي بحرفية الترجمة، دون أن
يتعداها، فيترجم العبارة بـ:
المـترجـم هو خـائـن.
2- **الترجمة التوصيلية** : والتي سيستهدف فيها المترجم التوصيلي القارئ قصد إفهامه،
فيقوم بترجمة العبارة بـ:
المترجم[ذلك] (الـ)خائـن.
3- **الترجمة التأصيلية :**
أما إذا كان المترجم تأصيليا يريد تأصيل هذه العبارة في لغته كأنه قائلها، فنكون أمام المترجم البياتي الذي سبق تحديد معالمه، فهو ينظر في تكافئ الدلالات لنقل المعنى،
فيصطدم أولا بمفهوم **الخيانة،** التي تقابلها **الأمانة**، فيجد أن هذين المفهومين لا يمكن الإستأناس بنقلهما إلى لغته، " لأن الترجمة قبل أن تكون كتابة للنص هي قراءة له، والقراءة
أصلا تأويل، وتأويل لا يجتمع مع الأمانة متى كان مقتضاها هو تمام حفظ الشئ المؤتمن عليه، إذ هوتغيير لا يقف عند استبدال لفظ مكان لفظ آخر يرادفه، وإنما يتعداه لإخراجه عن المعنى الذي وضع له إلى معنى يزيد أو ينقص قربه منه"(27)، وقد خاض العديد من المنظرين للترجمة في قضية الأمانة و الخيانة الترجمية مثل "بيرمان" BERMAN
و"هورتاردو" HURTADO.
لهذا سنستبدل هذين المفهومين بمفهومين آخرين، لأننا كما يقول "أبو حيان التوحيدي"
(في عرضه للمناظرة بين أبو سعيد السيرافي ، ومتى بن يونس): " إذا سلمنا لك أن الترجمة **صدقت وما كذبت**، وقومت وما حرفت، ووزنت وما جزفت، وأنها ما نقصت ولا زادت، ولا قدمت ولا أخرت، ولا

أخلت بمعنى الخاص والعام، ولا بأخص الخاص، ولا بأعم العام، وإن كان هذا لا يكون، وليس هو من طباع اللغات ولا من مقادير المعاني..."(28).

وعلى الرغم من طول هذا النص الشاهد، إلا أن المترجم البياني لما يعرض عليه لا يجد ذكرا للأمانة والخيانةفيه، ولكن سيجد ذكرا لمقتضياتهما لأن " المانة والخيانة ليستا على خلاف المشهور المفهومين اللذين أن تتحدد بهما الترجمة، ذلك أن الأمانة تقتضي **الصدق**
والخيانة تقتضي **الكذب**، بينما المترجم الأمين قد يكون كاذبا متى نقل كلاما كاذبا في النص
كما يكون المترجم الخائن صادقا متى نقل كلاما صادقا فيه "(29)، وبهذا يرفع الإعتراض
عنهما.
أما على المستوى الإجرائي، فيتكئ المترجم البياني/التأصيلي على كفاءاته الترجمية التي حددناها سابقا، حيث نجد أن هذا المثل الإيطالي، الذي ساقه " ياكبسون " في معرض حديثه عن إمكانية ترجمة الشعر(30)، له ما يكافئه ويوازيه في العبارات التي سارت مثلا عند العرب مثل: **أعذب/أحسن الشعر أكذبه**.
كذلك ما لفعل **كذب** (tradito) في الإيطالية، من تقارب صوتي وكتابي لفعلي(ترجم، وخان (Traduire,Trahir)، وعليه فالترجمة لا تكون أمينة أو خائنة، ولكن في مقتضياتها فقط ، بأن تكون بيّنة واضحة(صادقة)، أو ترجمة مستغلقة غامضة (كاذبة)، ويمكن الآن رفع قلق هذه العبارة بتحويلها على مستوى محور الإستبدال من:
- الإيطالية : tradutore,traditore
- الفرنسية : le traducteur,est un traitre
- الإينجليزية : the translator,is the traitor
- العربية : **أعـذب/أحـسن الترجمة أكذبها**.

لهذا يقول " نيدا " (NIDA):" ما من أحد يترجم إلي لغة ذات تقاليد أدبية عريقة، إلا ويضطر للتصرف في حدودها، ذلك أن الخلفية التاريخية هي المرجع الذي يعول عليه المترجمل له، لقبول تلك الترجمة، بإعتبارها أمينة أو دقيقة أو فعالة "(31)، وهذا ما قامت به الترجمة البيانية، بمراعاتها لمستويات اللغة المنطلق في نقلها وتحويلها للنص المترجم، فالترجمة ما هي إلا ترجمة لترجمة أخرى لإنخراطها في رهانات التأويل .

ثالثا – من بابـل المنهج إلى بابـل المصطلح :

بعد الطوفان تبلبلت الألسنة ليتوارى ذلك الإله المتخفي وراء كل لسان/إنسان قائلا :
" يجب على الترجمة لتضمن نجاحها أن تعتمد البلبلة نفسها "(32)، وهذا دليل على عدم إستقرار الطرائق المشتغلة على الترجمة، فمن بابل المناهج إلى بابل المصطلحات، ورحلة البحث عن حدّ للترجمة وضبط جهازها المفاهيمي مستمرة :

أ- بـابـل المـنـهج :

عرفت الترجمة مناهجا عدة راهنت في مقاربتها وتحديد مجالات اشتغالها، مرتكزة في ذلك على خلفياتها المعرفية والعلمية، فبعدما كانت الترجمة **فـنـا**، أصبحت **عـلـما،** وبعدما كانت وسيطا من الوسائط التأثيرية في الدراسات الأدبية المقارنة(33)، أصبحت الآن **فرعا معرفيا صحيحا** كالرياضيات له مفاهيمه، وتقنياته الخاصة به، ويحتكم بستمرار إلى المعطيات الأساسية للسانيات(34)، بإخراجها من دائرة نقل المعاني، إلى دائرة نقل نظام لساني للغة طبيعية إلى نظام لغة طبيعية أخرى، ليفصل " ج.مونان " (G.MOUNIN) في هذه البلبلة المنهجية بين علمية الترجمة وفنيتها، " فيمكننا القول، بأن الترجمة تبقى مثل الطب فنا، ولكنها فن مؤسس على علم "(35)، والعلم الذي قصده " مونان "، هو **اللسانيات،** التي من خلالها أراد أن يكشف عن المشاكل النظرية التي تعوق الترجمة، ليفتح بذلك بابا جديدا على الدراسات الترجمية، خاصة في اللسانيات التطبيقية، وتعليميات اللغات، وتحليل الخطاب.

غير أن هذا البحث أدى بمشتغلين آخرين إلى تجاوز الطروحات اللسانية، للبحث عن
شعرية للتـرجـمة، كـما قـام به "ميشونيك" (MESCHONIC)في كتـابه حول
الشعرية(36)وقد أراد "دوليزال"(DELISLE) التقليل من حدة هذا التبلبل المنهجي، فقسم النظريات المشتغلة على الحقل الترجمي إلى ثلاث إتجاهات كبرى(37) :
1- النظرية السيميائية، والتي يقول بها "لجدسكانوف" (LJUDSKANOV).
2- النظرية اللسانية، والتي يقول بها "كاتفورد" (CATFORD).
3- النظرية السوسيولسانية، والتي يقول بها "نيـدا" (NIDA).

والناظر للترجمة اليوم، يجد بابلا من الطرائق الترجمية ذات خلفيات إبستمولوجية مختلفة، وهي وإن تنوعت وتعددت إلى ثنائيات ترجمية أخرى مثل :
الترجمة المكافئة/ترجمة نقل المعنى، الترجمة الأدبية/الترجمة العلمية، الترجمة الإستهدافية/
الترجمة التأويلية، الترجمة التواصلية/الترحمة الدلالية، فهذه التنويعات الترجمية لا تخرج عن الثنائية التقليدية، الترجمة الحرفية/الترجمة الحرة.

ب- بـابـل المـصطلح :

وهذا التبلبل الحاصل على مستوى المنهج سنجده أيضا على مستوى المصطلح، لإن لكل منهج منظومته المصطلحية الخاصة به، فسنقوم بالحفر في بعض المصطلحات التي أرادت تحديد الترجمة ومنها :

1- الترجمة كـتـناص (intertextualité) :

فالتناص كما يعرفه المشتغلون عليه، هو فسيفساء من النصوص المتعالقة فيما بينها، فالنص برأي "كريستيفا " يدخل في إطار النسيج الثقافي للمجتمع، فيتشكل من نصوص أخرى تسبقه وتحيط به، ولكنه لا ينحصر فيها(38)، فنجد النص المترجم يدخل في علاقة حوارية وتفاعلية مع النص الأصلي، بحيث يتناص معه تناصا جليا ناقلا إياه من **الوظيفة المرجعية** إلى **الوظيفة الشعرية،** فـ"إنياذة "فرجيل، تتناص مع "إلياذة "هومروس، وفن الشعر لهوراس،
وبعده فن الشعر لبوالو، يتناصان فن الشعر لأرسطو، وكذلك ترجمة بيارد لـ"فاوست"إلى الإنجليزية، وترجمة "جيرار دونيفال" له للفرنسية، وترجمتها للعربية من قبل"عبد الحمن بدوي"، فكل هذه الترجمات تعد تناصات مع الأصل لـ"غـوثـه"، والأمثلة كثيرة على ذلك، فكما يقول "فيليب سولرس": " كل نص يقع في مفترق نصوص عدة، فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها، وتكثيفا، ونقلا، وتعميقا "(39).
فالنص المترجم، هو من بين النصوص الواقعة في هذا المفترق العولمي، لثقافات ولغات متعددة، فيعيد المترجم بنينة هذا النص الأصل ناقلا إلياه من لغته إلى اللغة الهدف، كاشفا بذلك عن رؤى الكاتب (العامة، والخاصة) للكلمات والأشياء، ولهذا العالم المتعولم ككل، فالترجمة ليست تناصا بين لغتين أو أكثر، ولكنها تناص بين ثقافتين، وحوار بين حضارتين،
لأن الترجمة من الآليات العولمية التي لا بد علينا أن نتقن إستراتجيتها، ليلا تستعمل ضدنا
تحت أقنعة عديدة.

4- الترجمة كنص لاحـق : (hypertexte)

ليس التناص وحده من يحدد الترجمة، فإلى جانبه هناك فعاليات نصية أخرى حددها "ج.جينيت" (GENETTE)، في تقسيمه **للمتعاليات النصية** (transtxtualité)، في كتابه
تطريسات (palimpsestes)(40)، فبعد تعرضه للتناص، أتم تحديده **للتعالقات النصية**
(hypertextualité)، والمتمثلة في **النص السابق**(hypotexte)، **والـنص اللاحـق**
(hypertexte).
فالنص اللاحق هو ترجمة للنص السابق، بإعتبار علاقة التحويل و المحاكاة التي تتحكم في النص المترجم(ب)، كنص لاحق، بالنص الأصل(أ) كنص سابق، وكمثال على ذلك رواية (ذاكرة الجسد) لـ"أحلام مستغانمي"، وهي نص لاحق تعالقه نصوص سابقة للروائي الجزائري "مالك حداد" (سأهبك غزالة، رصيف الأزهار لم يعد يجيب، التلميذ والدرس)، فقد (تواطأة) الكاتبة كما تقول في هامش روايتها، لتنقل وتحول بعض عباراته من النظام اللساني الفرنسي إلى النظام اللساني العربي، والأمثلة على ذلك كثيرة سنكتفي ببعضها :

يقول مالك حداد في"رصيف الأزهار لم يعد يجيب"، ص 8:
1-un mot de GIDE lui revient à l esprit ne prépare pas tes joies.

لتتعالق معه أحلام مستغانمي، في ص 220، من ذاكرة الجسد :
1- " أكنت أحلم ؟ كيف نسيت المقولة الرائعة لأندري جيد (لا تهيئ أفراحك)، كيف نسيت
تلك النصيحة ".
ويقول مالك حداد في الصفحة 18 :
1- l exil c est une mauvaise abutude à prendre.
لتقول أحلام مستغانمي في ذاكرة الجسد، ص، 93 :
" لا أبدا...ولكن ليس من السهل على شخص سكنته الغربة أن يجمع أشياء هكذا ويعود.. في الحقيقة المنفى عادة سيئة يتخذها الإنسان، وقد أصبحت لي أكثر من عـادة سيئـة هنا... ".

أما في رواية مالك حداد "سأهبك غزالة "، يقول في ص، 12-16 :
- ce que c est grande le bon dieu ! c est aussi grand que je suis seul,je vois l auteur comme une planche.

لتقول أحلام مستغانمي متناصة معه في ص، 203 :
- " ما أعظم الله، فهو عظيم بقدر ما أنا وحيد، إنيّ لأرى المؤلف فيبدو لي كلوحة...".

إلى عير ذلك من الأمثلة التناصية بين الكاتبين، التي تعد لغة واصفة لنصوص تسبقها أوتزامنها، لتتحول هذه اللغة الواصفة إلى **نص واصف**(metatexte)، يعيد إنتاج وإبداع النص الأصلي ليستقـل عنـه، وهـذا ما يسميـه "ميـشونيك" **بالترجمـة- نـص** (traduction-texte)(41)، له عالمه المخصوص، فـنص ذاكرة الجسد، وإن أطر عالمه الروائي بنص مالك حداد، إلا أنه مستقل عنه.

5- الترجمة كنص موازي :(paratexte)

من بين **المتعاليات النصية** التي اشتغل عليها "جينيت" وأفرد لها كتابه (عتبات)، الذي تعرض فيه إلى ما يعرف بالنص الموازي، وهو" كل ما يجعل من نص يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره..."(42)، أي كل ما يحيط بفضاء النص من عناوين، مقدمات، وإهداءات، ومراسلات، وترجمات، غلى غير ذلك...، فين الكاتب الذي ينسج نصا، و الجمهور الذي يتلقى كتابا تتموضع مجموعة من الأشياء، بها يصيرالنص كتابا، ومنها الترجمة(43)التي تعتبر عند " جينيت"من بين عناصر النص الموازي، حيث أدرجها في أحد قسيميه، وهو**النص الفوقي**(Epitexte)، لأن الترجمة نص يتموضع خارج الكتاب/النص الأصلي، لكنها متعلقة به ودائرة في فلكه(44)، لتشرحه في لغات أخرى، وتفسر مستغلقه للحضارات المنقول إليها.

فترجمة (مارسال بوا/MARCEL BOIS)، لريح الجنوب/le vent du sud، لروائي الجزائري "عبد الحميد بن هدوقة "، إلى اللغة الفرنسية، تعد نصا موازيا للنص الأصلي باللغة العربية، من حيث إخراج المتاب طباعيا، أومن حيث الصورة المرفقة بالغلاف، ونجد أن اسم المترجم، مثل اسم الكاتب يعد من عناصر النص الموازي، إلا أنه أتى أسفل اسم الكاتب، وهذا للدلالة على الملكية الأبية للكاتب الأصليناالتي ستنتقل إلى المترجم أيضا، ليصبح مبدعا ومؤلفا مستقلا بنصه الترجمي عن النص الأصلي، وهنا يظهر جليا الفرق بين النص الموازي، والتناص.

4- الترجمة كـتلـقي :

- **من فعل القراءة إلى فعل الترجمة :**

نجد أن الترجمة ما هي إلا عملية تلقي من طرف القارئ/القارئ الترجمي لنصوص سابقة أو معاصرة لفعل القراءة – ترجمة، أو ما إصطلحنا عليه بالقراءة الترجمية، حيث يصبح المترجم عبارة عن مجموعة قراءات أوتلقيات متحولة لهذه النصوص، فيقوم بإعادة تسنينها، بتنشيطه لكفاءته الترجمية المنجزة للقدرة التفاعلية بين النص المترجم والقارئ المتلقي لهذه النصوص، عبر المسار التواصلي الموجود بينها، فهذا التواصل الموجود داخل كل لسان أو من لسان إلى لسان آخر، ما هو إلا ترجمة(45)، ففعل التواصل يشمل كل من فعل القراءةنوفعل الترجمة.

غير أن فعل الترجمة يبدأ اشتغاله مباشرة مع فعل القراءة، أي(قراءة – ترجمة)، فالقارئ الترجمي(المترجم) لما يقرأ نصا بغير لغته، فهو حتما سينشط مع فعل القراءة، فعل الترجمة بنقله وتحويله عن طريق ما إصطلح عليه "ياكبسون" بـ(**التلاسن/iterlangual**)، أي تأويله للعلامات اللسانية للغة(المنطلق)، بعلامات لسانية من لغة(الهدف)(46).

والغرض من جعل الترجمة تلقي، هوالتوصل إلى وضع خطاطة منهجية للتواصل الترجمي، والتي ستنفتح على فعل التداول، فهي تحيا به ويحيا بها، وهذا لممارستنا اليومية لها، إما داخل لساننا المخصوص(itralangual)، أو من لسان إلى آخر، أي(تلاسنيا)، لنجد في هذه الخطاطة التواصلية أن المترجم هو المرسل، والمتلقي في آن، وهي تشارح نفسها فلا تحتاج إلىمن يشرحها، أما ما يخص الوظائف اللغوية اللاحقة بكل عنصر من عناصر شبكة التواصل الترجمي، فهي لا تخرج عن الوظـائـف اللغويـة الست التي حددهـا ياكبسون(47)، بزيادة الوظيفة اللعبية(f.ludique)، التي تنماز بها الترجمة لأنها لعب مستمر بالكلمات والأشياء، ولطبيعتها العولمية التي تريد أن تكلم العالم بلغة واحدة.

5- الترجمـة كـإخـتـلاف :

ما إن نتكلم عن الإختلاف، إلا ونتكلم عن مؤسس التفكيكية "جاك دريدا"، الذي ما فتئ يسائل الترجمة كسلفه "هايدغر" في مختلف كتبه*:

ماذا لو كان الأصل معتمدا على الترجمة ؟
ماذا لو قيل إن إبقاء الأصل مرهون بالترجمة ؟
ماذا لو كان تعريف النص مرتبطا بالترجمة لا بالأصل ؟
ماذا لو كانت هوية(الأصل) غير مستقرة وتتغير بتغير الترجمة ؟
إلى غير ذلك من الأسئلة المطروحة(48).

ولكن من بين المصطلحات التي جاء بها لمقاربة الترجمة، مصطلح **الإخـ(ت)ـلاف (différAnce)**، والذي يقصد به الإخلاف، والتفارق، والإرجاء، والتأخير، والتأجيل(49)
وحتى يجمع بين هذين المعنيين(الإخلاف، والإختلاف)عمد إلى تصحيف اللفظة الفرنسية الدالة على الإختلاف(différence)، فكتب في وسطها حرف(a)، بدل حرف(e)، لما للاحقة (ance) من فعالية وقوة في اللغة الفرنسية(50).
أما عمل الإختلاف في الترجمة فـ"دريدا" يخالف في ذلك " والتر بنيامين" في أن الترجمة ليست عملا ثانويا أو متفرعا باللسان إلى لغة أصلية أو نص أصلي(51)، بل يجب على الترجمة من خلال الإختلاف أن تسعى إلى فرض غرابة النص المترجم على اللغة المترجم إليها، فتبتعد عن ذاك قليلا لجره إلى هذه اللغة، وتبتعد عن هذه قليلا لجرها إلى النص، هكذا تنشأ لغة (ثالثة) هي أقرب إلى اللغة الكبرى المتخفية(52)، أو تلك اللغة/كينونة المنسية بتعبير"هايدغر"، لذا سنعيد صياغة السؤال البدئي من جديد: في البدء كانت الترجمة ؟، وكان الإختلاف الحامل لبلبلتها وتشتتها(disssemination)،
والناثر لذلك الإله المتخفي- العارف بطلسم اللغة الخالصة والمخلصة – وراء أصواتها وحروفها، غير أن الترجمة ما تزال توسم(marque)، وتحمل آثارها(trace) :
لذا سيستنطق المترجم تلاسنيا هذا الأثر من خلال لعبة التفكيك التي يتقنها "دريدا" جيدا، معتمدا الترجمة نفسها لأنها عند التفكيكيين لعبة للكلمات وأخرى للحروف، لهذا سنشتت أصواتها، وننثر حروفها نثرا، لنعيد بذرها من جديد، مزيحين عن هذا الإله المتخفي مركزيته التقديسية :

التـرجـمـة ــــــ تـ/رجـم ــــــ الإلــــه
Tra(DIEU)r ــــــ TraDuire ــــــTradiction

هاهو الإله المتخفي قد عاد إلى بابله من جديد، عبر التفكيك الذي يبقيه بين الفقد والوجد، بين الحضور والغياب الدائمين، فالترجمة إختلاف في ذاتها قبل أن تكون في غيرها، لذا وجب على المترجم أن يعي بإخـ(ت)لافيتها.

غلق منهجي :

نخلص في الأخير إلى أننا قد أعملنا جهدنا المعرفي في الكشف عن هذا القارئ الترجمي المحاور المتوحد في لسان الترجمة ليتمكن من الإنخراط سياقات العولمة التي ما تفتأ في خلق جديد، لهذا نثرنا مصطلحاتها نثرا قصد ضبط قراءة منهجية لها، وإعادة بنينة العقل الترجمي، أمام هذه العقول المتكوثرة.

وهذا بتنشيطنا لكفاءاته الترجمية التي ستقدره على مواجهة العقل الرقمي/التكنولوجي المهول، خاصة وأن حدود الترجمة تتلاشى الآن أمام مقتضيات العولمة الزاحفة، فالضرورة تقتضي من المترجم أن يسلك مسالك خطاباتها، ولكن عن بيّنة و مرجعية معرفية، متأملة وواعية، فالترجمة حوار مرتحل على لسان الحضارات، فبأيما لغة خاطبت فهمت، وهذا هو البيان الترجمي.

هـوامش البـحـث :

1- Dictionnaire(Historique,Thématique,Technique) des littératures,ed.
Larousse,paris,1989,T2,pp.919-920.
2- مانفرد ناومان، المرسل-المرسل إليه-القارئ، ترجمة :عبد القادر بوزيدة، مجلة اللغة
والأدب، الصادرة عن قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع 2، ص، 164-172.
- H.R.Jauss,pour une Esthétique de la réception,ed.Gallimard,paris,
1978,p.49.
3- Wolfgang iser,the act of reading,theory of aesthetic response,
baltimore,johnos hopkins u.p.1978,p.35.
4- أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، المركز الثقافي العربي، ط1، سنة 1998، الدارالبيضاء،
ص، 77.
5- محمد محمود، مكونات القراءة المنهجية للنصوص، دار الثقافة، ط 1، سنة 1998، الدار
البيضاء، ص، 134.
6- أمبرتو إيكو، القارئ في الترجمة، ص، 61.
7- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، ط1، سنة 2000، الدار
البيضاء، ص، 83-84.
8- أبو عمر الجاحظ، البيان والتبيين، المطبعة الكاثوليكية، سنة 1959، بيروت، ص، 11.
9- أبو عمر الجاحظ، الحيوان، شرح وتحقيق:مجدي الشامي، دار ومكتبة الهلال، ط3، سنة
1997، ص، 51-52.
10- طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة (الفلسفة والترجمة1)، المركز الثقافي العربي، ط1، سنة
1995، الدار البيضاء.
11- المرجع نفسه، ص، 305.
12- نفسه، ص، 336.
13- نفسه، 362.

14- علي القاسمي، المصطلحية (مدخل إلى علم المصطلح)، ط1، سنة 1985، بغداد،
ص، 101-102.
كذلك ينظر: عبد الأمير محمد أمين الولد، المصطلحات العلمية، كيف نضعها ؟وكيف نوحدها ومسؤولية المجامع في ذلك (ندوة تعليم اللغة العربية)، 7-9 أفريل 1984، ص 38
15- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، ص، 50.
16- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، سنة 1997،
القاهرة، ص، 240-241.
وينظر كذلك : صبري إبراهيم السيد، المصطلح العلابي، الأصل والمجال الدلالي، دار
المعرفة الجامعية، ج1، سنة 1996، مصر، ص، 10-11.
17- علي القاسمي، المصطلحية، ص، 163-189.
18- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، ص، 130-131.
19- R.Escarpit,le littéraire et le social,ed.flammarrion,paris,1970,pp.
29-38
ينظر كذلك : Dictionnaire des littératures,T1.p.919.
20- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، موفم للنشر، ج1، سنة 1989، الجزائر، ص، 159
21- R.Galison,D.Coste,Dictionnaire de didactique des lanques,ed.
Hachatte,paris,1976,p.314.
22- R.Larose,theorie contemporaines de la traduction,presses de
l université du quebec,1989,pp.51-69.
23- فؤاد عبد المطلب، الترجمة والبحث، في مجلة علامات في النقد، مج7، ج29، الصادرة
عن النادي الثقافي بجدة، سبتمبر 1998، ص، 85.
24- الفيروزبادي، القاموس المحيط، ج8/310، و إبن منظور، لسان العرب، (باب رجم).
25- إبن سعود الخزاعي، تخريج الدلالات السمعية، تحقيق:إحسان عباس، دار الغرب
الإسلامي، ط1، سنة 1985، بيروت، لبنان، ص، 217-218-526-527.
ينظر كذلك: jean dubios,dictionnaire de linguistique générale,ed.

.Larousse,paris,1994,pp.486-487
R.Jakobson,Essais du linguistique -26
,génerale,ed.minuit,paris,1963
.pp.78-86
27- طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة (الفلسفة والترجمة)، ص، 370.
*- كتابي كل من : Berman,la traduction et la lattre
.Hurtado,la notion de fidélite en traduction
28- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص، 156.
29- وقد إستفاض في تحليلهما طه عبد الرحمن، في كتابه السابق بما لا مزيد عليه.
.R.Jakobson,Essais,p.86 -30
31- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، ص، 87.
Jacques Derrida,in Geaffrey bennington et jacques -32
derrida,ed.du
.seuil,paris,1991,pp.163-167
P.Brumel,CH.Pichios,A-M.Rousseau,Qu est la -33
littérature comparée ,ed.Armond
.colin,paris,1983,p.46
34- شال بوتون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة:قاسم المقداد، ومحمد رياض المصري، دار
الوسيم، بدون تاريخ، ص، 70.
Georges Mounin,les problemes de la -35
traduction,ed.Gallimard,paris
.pp.16-17,1963
H.Meschonic,poure la -36
.poetique,ed.Gallimard,paris,1973,p.35
R.Larose,theorie contemporaines de la -37
.traduction,pp.163-168
38- المرجع نفسه، ص، 144-145.
Philippe Sollers,ecriture et révolution,in théorie d -39
.ensemble,ed
.Gallimard,paris,1968,pp.75-76
.G.Genette,seuils,ed.du seuil,paris,1987,pp.7-11 -40
H.Meschonic,pour la -41
.poetique,pp.318-322. 42-G.Genette,seuils,pp.7-8
R.Larose,theorie contemporianes de -43
.traduction,p.145
.G.Genette,seuils,pp.10-11-316-317 -44

45- R.Larose,p.118.
46- R.Jakobson,Essais,pp.87-99.
وينظر كذلك :
Enrico Arcaini,principes de linguistique appliquée,ed.payot,paris,
1972,pp.276-277.
47- R.Jakobson,Essais,pp.87-99 .
*- خاصة كتابه : L Ecriture et la différence,ed.du seuil,paris,1967.
48- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، ص، 124.
49- Jacques Derrida,la défferance,in théorie d ensemble,ed.Gallimard,
paris,1968,pp.156-163.
50- جاك دريدا، الكتابة والإختلاف، ترجمة: جهاد كاظم، دار تبقال للنشر، ط1، سنة 1988،
الدار البيضاء، ص، 45.
51- Jacques Derrida,traduction,in benning et jacques derrida,ed.du seuil,paris,1991,pp.163-167.
52- جاك دريدا، الكتابة والإختلاف، ص، 45.